بالصورة التي تريدها . وقد عبر « آلون » عن ذلك الاتجاه المتضمن في الواقع للخيار النووي فقال « ان اسرائيل يجب الا تسمح ، مهما كانت الظروف ، بأن تجعل وجودها يعتمد عسكريا على أي ضامنين له من الخارج لاسباب عديدة مقنعة . اولا : لان ذلك يقتضي اعتمادا عليهم يؤدي الى املاء سياسي حول طـرق ووسائـل حـل النزاع العربي ــ الاسرائيلي ، مما قد ينتهي في صالح الاعداء . ثانيا : ان الدولة الضامنة قد لا تكون متفقة معنا دائما بالضرورة في تقييمنا للموقف الفعلي . ثالثا : انه في يومنا وزماننا هذه تتحدد نتيجة الحرب في الايام القليلة الاولى . . . وعليه فأن معونة حلفائنا قد تصل بعد ان يكون الاوان قد فات للاستفادة منها . واخيرا فنحن نعيش في عالم « اصنعها بنفسك » ، واستمرار بقاء دولتنا يعتمد على قدرتنا الخاصة في الدفـاع عن انفسنا دون معاونة »(٢٤) .

ان اقوال « آلون » هذه تتضمن ضرورة لجوء اسرائيل للخيار النووي ، ذلـك لان « آلون » يعرف قبل غيره ان اعتماد اسرائيل على الدول الخارجية في استيراد الاسلحة التقليدية مسألة لا غنى عنها مهما بلغ تطور حجم وتقنية السلاح التقليدي في اسرائيل ، ولكن السلاح النووي وحده هو الذي يمكن ان يصنع محليا (بقدر محدود نسبيا ، ولكنه كاف لاحداث ردع او تدمير مروع لدى الدول العربية) وهو الذي يمكن ان يشكـل ، في تقدير الذهن الاسرائيلي الصهيوني ، نوعا من الضمانة الاحتياطية الاخيرة للحيلولة دون حدوث « مسادة » جديدة في العصر الحديث . ولكن رغم المزايا الردعية النسبية التي كان من الممكن ان يوفرها اعلان اسرائيل بصورة قاطعة وصريحة بوجود اسلحة نووية لديها ، او بلجوئها الى الخيار النووي ، فأن اسرائيل لم تقدم حتى الان علـى مثل هذه الخطوة لعدة اسباب :

١ ــ أن الصراع العربي ــ الاسرائيلي يدور في منطقة حساسة من العالم ، تتصارع فيها قوى دولية مختلفة ذات مصالح استراتيجية متناقضة ، والاعـلان عن وجـود اسلحة نووية لدى اي طرف من الاطراف المحلية سيخلق حتما وضعا بالغ الخطورة ، ولن تقف منه الاطراف الدولية المعنية موقفا سلبيا .

٢ ــ ان الاعلان القاطع الصريح عن امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية سيدفـع الدول العربية (خاصة مصر) الى تطوير بحوثها الذرية ، وامتلاك الاسلحة المماثلة ان آجلا او عاجلا ، ومن المعروف ان مصر تستطيع متى توفرت لديها الامكانات المالية ان تصنع سلاحا نوويا خلال فترة تقدر بنحو ٧ ــ ٨ سنوات(٢٥) . الامر الذي قد يؤدي بعد ذلك الى خلق الرعب النووي في المنطقة ، وهو رعب سيخدم العرب في نهاية الامر ، على الاقل من حيث انه سيخلق ردعا قويا فعالا ضد التوسع الاسرائيلي ، فضلا عن انه قد يساعد في تحييد قدرة اسرائيل النووية ، ويسمح للقوة العسكرية التقليديـة العربية بتحقيق منجزات هامة ضد الجيش الاسرائيلي ، نظرا لان الدول العربية تتمتع موضوعيا بقدرة اكبر من اسرائيل على امتصاص نتائج الضربات النووية ، حال تبادل مثل هذه الضربات بينها وبين اسرائيل .

٣ ــ ان الجيش الاسرائيلي ، كجهاز عسكري مسلح باسلحة تقليدية متطورة ، كان قادرا في حرب ١٩٦٧ على تحقيق اهداف السياسة الاسرائيلية في الامن والتوسـع ، اي في العمل والردع ، ومن ثم لم تنشأ ضرورة للاعلان عن وجود اسلحة نووية لديه او نية في اللجوء الى الخيار النووي .

بيد أن ثقة اسرائيل في قدرة الاسلحة التقليدية على تحقيق سياسة الامن والتوسع ، بما تولده من قدرة ردع لدى العرب ، قد اهتزت بدرجة خطيرة مؤخرا نتيجة لحـرب